**الموضوع:الفن فيما قبل التاريخ**:

تنقسم العصور الموغلة في القدم من تاريخ البشر إلي قسمين قسم يشمل الأزمنة التي مرت علي الإنسان قبل أن يتعلم ألكتابة ويتخذ منها وسيلة للتدوين ، وتعرف هذه الأزمنة بأزمنة ” ما قبل التاريخ ” وتنقسم إلي أربع عصور سميت باسم المادة التي صنع منها الإنسان الأول أداوته وهي :
**1-العصر الحجري القديم:23000ق.م-10000ق.م**

يعتبر العصر الحجري القديم أطول العصور زمناً، قسم العلماء هذا العصر لطوله إلى أعلى وأوسط وأدنى وقد عاش البشر في الكهوف والملاجئ الصخرية والغابات على شكل أسر داخل المستوطنة ألواحدة واقتاتوا على الجمع والالتقاط والصيد وجمع الجذور والبذور والثمار والفواكه كما اصطادوا الحيوانات كالفيل القديم (الماموث) والحصان القديم ووحيد القرن والدب والثور البري والماعز البري والخنزير البري والوعول والغزلان والأرانب والطيور وأقدم الأدوات التي صنعها الإنسان وجدت في أفريقيا (تنزانيا والحبشة وأوغندا وكينيا) صنعوها من ألحصى كما صنع إنسان هذه العصور فيما بعد وسائل القتال لاسيما الفؤوس من الشظايا المقطوعة من الحجر أو من العظام أو ألقرون كما عرف إنسان النياندرتال الذي عاش في العصر الحجري القديم الأعلى استخدام ألنار وشهد العصر الحجري الأعلى اختفاء إنسان النياندرتال وحلول الإنسان العاقل محله، واستمر الإنسان العاقل في هذا العصر بصناعة أدواته من الحجر والعظام والقرون ولكن بطرق جديدة، إذ أصبحت الشظايا أطول وأرفع وأكثر حدة، كما برزت أولى المظاهر الفنية متمثلة في رسوم الكهوف في غرب أوربا ثم في فترات لاحقة صنع إنسان هذا العصر تماثيل فخارية حيوانية و ادمية أنثوية من العظام والعاج.
**2-العصر الحجري الوسيط:10000ق.م-8000ق.م**

يعد العصر الحجري الوسيط عصراً انتقالياً من مرحلة الصيد والالتقاط (جمع القوت) إلى الرعي والزراعة (إنتاج ألقوت تميز هذا باعتدال المناخ وبدأ عصر الدفء والجفاف ألنسبي فاختفت الحيوانات الضخمة وحلت محلها الحيوانات المعروفة حاليا وتحول الإنسان من مرحلة السكن في الكهوف والملاجئ إلى السكن قرب الأنهار والينابيع ، وهذا يعني تحوله إلى الاستقرار في السكن والتحول في ألإنتاج فأنتقل من مرحلة المستهلك عن طريق الجمع والالتقاط إلى مرحلة المنتج متمثلاً في الزراعة والرعي، فكانت المحاولات الأولى لزراعة النباتات البرية وتدجين ألحيوانات. أما أدوات هذا العصر فكانت أكثر دقة وأصغر حجماً، كما تميز هذا بظهور بعض الادوات الزراعية كالمناجل والهاونات ورحى ألطحن وينتهي هذا العصر في أزمنة

تختلف باختلاف الاقاليم.
**3-العصر الحجري الحديث:8000ق.م-4000ق.م**

ويسمى (عصر إنتاج القوت)، وهو عصر مميز إذ تعلم الإنسان في هذا العصر الزراعة وتربية الحيوانات لأغراض اقتصادية، الأمر الذي قلل من أهمية ألصيد ويبدو أن زراعة وتدجين الحيوانات بدأ في مرحلة الجفاف النسبي الذي تلا العصور الجليدية والمطرة، اد ادت عملية الاستقرار الذي فرضته هذه المرحلة الجديدة لاسيما الزراعة إلى ظهور الملكية الفردية أي ملكية الحقول والحيوانات ووسائل ،ألإنتاج فضلاً عن توصل الإنسان إلى إنجاز حضاري مهم في هذه المرحلة تمثل في صناعة الفخار حيث صنع أوانيه من الفخار مع الاستمرار بصناعة الأدوات الحجرية لكنها بدأت تضمحل تدريجياً، وفي مجال الزراعة بدأ بزراعة الحنطة والشعير والشوفان وقام بطحنها وصناعة الخبز منها، ربما هذا الأمر دفعه إلى صناعة تماثيل أنثوية من الطين للدلالة على عبادة آلهة لها علاقة بالخصب، مع آلهة أنثوية بدينة أخرى تمثل الآلهة الأم تماثيل فينوس.

# أثر العقيدة على الفن البدائي :

اعتقد الإنسان القديم بأن هناك قوة عظمى وأن الإنسان لا يموت سوى جسده .كما دفعه خوفه من الحيوانات المفترسة الى رسمها على جدران المغاور و الكهوف وهي مصابة ،ظنا منه انه سيتغلب عليها في الواقع بفضل قوة سحرية تمنحه الشجاعة للتغلب على الحيوان الحقيقي، اد اعتقد صياد العصر الحجري انه قد يستحوذ على الشيء ذاته في الصورة ويظن انه قد سيطر على الموضوع عندما يرسمه كما اعتقد ان الحيوان الحقيقي يعاني با الفعل من قتل الحيوان الذي تمثله الصورة فا التمثيل التصويري لم يكن با النسبة الى ذهنه استباقا للنتيجة المطلوبة ولا شك ان اقوى دليل على هدا ان الفن كان يستهدف تاتيرا سحريا لا جماليا وذلك من حيت مقصده الواعي هو ان الحيوانات كثيرا ما كانت تمثل في الصورة وقد اخترقتها السهام ،اي قتل الانمودج يحل محل قتل الاصل.

**فن العمارة**

عندما احس الانسان الاول بحاجته إلى مأوى يأوى اليه التجأ الى الكهوف اد اعتبرت المقر الاول لسكنه, ثم توجه الى تركيب اكواخ من جذوع وفروع الاشجار واغضانها تقية الحر والبرد وقد صاحب انتقال السكن من الكهف إلى الكوخ تغير وسيلة العيش من الصيد إلى رعى الماشية واستئناس الحيوان.

ادى اعتدال المناخ بأوربا خلال العصر الحجرى الحديث إلى ظهور المساكن المقامة فى البحيرات على قوائم من اخشاب الأشجار وربما كان الداعى إلى ذلك ايضا الرغبة فى انشاء المساكن بطريقة تحول بينها وبين هجوم الحيوانات ألمفترسة وهكذا تدرج الانسان الاول فى ابتداع الاشكال المختلفة لمسكنة تبعا لبيئتة.

فن النحت:

ابدع الإنسان البدائي في تشكيل تماثيل وأدوات من عاج وعظام الحيوانات والأسماك الكبيرة ،تمثل هيئة انسان وحيوان وأشكال خرافية وتعاويذ ،من بين الامتلة تماثيل فينوس وهي تماثيل انتويه تعكس نموذج المرغوب في تلك الفترة وتتميز بتخانتها، كما يركز الفنان على ابراز الارداف والصدر و البطن اد يظهر تقديسه للمرأة ،التي يعتبرها رمزا للحياة ومصدرا لها من خلال عملية الانجاب.

**فن التصوير والزخرفة**:

زين الإنسان البدائي جدران الكهوف التي يعيش فيها برسومات للحيوانات وما يحيط به من كائنات ،خاصة مواضيع الصيد فرسم الحيوانات في أوضاع مختلفة ،كما زخرف الأدوات التي كان يستخدمها بااشكال بسيطة مثل الرسومات الهندسية التي زين بها الاواني الطينية المشكلة عن طريق الضغط او الحز او الرسم وكان يعتمد في تنفيذها على الاغصان وريش النعام .

الحرف والفنون التطبيقية**:**

صناعة المنسوجات **:**

عرف الانسان الاول النسيج وتقنياته فاعتمد على استغلال خامات طبيعية من لحاء الاشجار و أليافها مشكلا منها السلال المزخرفة ىو الحبال كما صنع الأقفاص ايضا.

**صناعة الفخار والطين**:

 تعلم الانسان البدائي من سيره علي سطح الأرض ألموحلة ومن الحفر التي تنشأ نتيجة ضغط أقدامه عليها خصائص الطين ألمبلل فأعتمد على يده في تشكيل الطينة ثم ساعده اكتشاف النار علي حرق منتجاته من تماثيل وآواني فأصبحت بصلابتها أبقي في حوزته من سابقتها وزخرفتها بالخدش أو بالتلوين.

**الصناعات الحجرية**:

تعتبر الصناعات الحجرية من اقدم الصناعات التي عرفها الانسان الاول اد شكل منها تماثيل ادمية وأخرى حيوانية كما استغلها في تشكيل ادوات مختلفة الاستعمال منها الموجهة للصيد والزراعة ساعده على نحتها وحفرها الأزاميل الصوانية.

**الصناعات ألمعدنية:**

 اقدم المعادن المكتشفة معدن البرونز يليه معدن الحديد ، عرف الانسان القديم سر التعدين فتمكن من تشكيل ادوات مختلفة ابرزها الفأس الذي حقق ثورة في مجال الزراعة وزيادة المنتوج الذي ينعكس فيما بعد على الجانب الاقتصادي كما صنع ادوات استغلها كأسلحة للصيد ولمقاومة الحيواناتالمفترسة منها كا لسهام ولرماح ولخناجر كما وجدت آثار من أدوات نحاسية بعد ذلك.

**الصناعات الخشبية:**

من الواضح أن الانسان القديم صنع أسلحته من الخشب با الاضافة الى التماثيل والتمائم والتعاويذ المنحوتة والمنقوشة, وبعض أدوات الزينة كالأمشاط والدبابيس وزخرفها بالخدش والحفر والتلوين أو الحرق.

## سمات الفن البدائي :

تواجدت أغلب رسوم الفنان البدائي في أماكن يصعب الوصول إليها مثل الكهوف العميقة والصغيرة ذات الفجوات الضيقة ،كما شملت رسوم الفنان البدائي الحيوانات كالأبقار والثيران الوحشية والوعول والغزلان والخيول والماموث والنمور والأسود والذئاب بالإضافة إلى رسم الإنسان ،استخدم الإنسان القديم أصابعه في تحديد هذه الرسوم و بعض ألياف النباتات .

استخدم الفنان القديم الألوان الطبيعية التي اكتشفها في بيئته على هيئة مساحيق ترابية من ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والبني والأصفر والأخضر والأزرق.

صنع الفنان القديم تماثيله لأغراض دينية سحرية أو جنائزية والبعض الآخر لجلب الخير في حالة الصيد .

# الجانب الكرونولوجي:

عندما يريد الباحث ان يؤرخ للرسوم الصخرية عليه ان يراعي تلاتة نقاط هامة تتمثل فيما يلي:

**الاسلوب:**

يمكننا من معرفة ما ادا كان الرسم طبيعيا او رمزيا ويتمثل الاسلوب الطبيعي مثلا في رسم الحيوانات الضخمة التي اعتبرت سابقة للعصر الحجري الحديث،اما الرمزية تعني تلك الرسوم التي اصبح الفنان يميل التجريد اد نراه يرسم غزلانا وبعض الحيوانات الاخرى في غاية الجمال و الدقة كما رسم ايضا صور الايدي والأرجل رمز بها الى مواضيع طقوسية .

## التقنية:

تتمثل التقنية في كيفية تنفيذ الرسم ووضع الالوان با الاضافة الى اختيار واجهات الصخور التي تحمل الرسم.

## الموضوع:

يرتبط اختيار الموضوع با الظروف التي كان يعيشها الانسان من صياد الى مستأنس للحيوان ومدجن للزراعة ومحارب بغية البقاء.

# تقسيمات الرسوم الصخرية:

ترتكز تقسيمات الرسومات الصخرية الكبرى على الاساليب التي نفدت بها و الترتيب الكرونولوجي التاريخي الذي استنتج من بعض مواضيعها وهي وفقا لدلك تبدو على الشكل الاتي:

**مرحلة الحيرم و الابقار المتوحشة:**

يطلق عليها ايضا مرحلة الصيادين ودلك برسومها الطبيعية و حيواناتها الضخمة وهي تعود الى الالف السادسة او الخامسة على اقل تقدير ،في هده المرحلة ليست هناك اية اشارة لاستئناس الحيوانات فيما عدا الكلب وقد استغرقت هده المرحلة عدة ألاف من السنين،من بين الحيوانات التي وجدت خلال هده المرحلة نشير الى الحيرم الضخم ووحيد القرن ،يلاحظ بان الموضوع الرئيسي الذي كان يشغل بال الانسان خلال هده الفترة هو الصيد.

**مرحلة الرعاة او ذوي الرؤوس المستديرة:**

خاصة رعاة الابقار الدين يغطون المرحلة النيوليتية بكل تفريعاتها والتي امتدت حتى الالف الثانية قبل الميلاد ويمكن انها تكون قد تواصلت حتى الالف الاولى قبل الميلاد وهده المرحلة هي التي ارتبطت بممارسة الرعي على نطاق واسع و الاشتغال با الزراعة الموسمية في بعض المناطق ومن بين الحيو الحيوانات التي انتشرت رسوماتها في هده الفترة نشير الى الزرافة و الابقار والحمار الوحشي تم الخنازير و التماسيح و الاسماك.

**فترة الحصان او الخيالة**:

هي المرحلة التي دخل فيها الحصان الى بلاد المغرب واستعمل كحيوان للجر والركوب ،تميزت هده المرحلة بمظهر اناسها ويقدر لها بنهاية الالف الثاني وبداية الالف الاولى قبل الميلاد.

**مرحلة الجمل:**

تعتبر المرحلة الاخيرة في التسلسل الكرونولوجي للرسوم الصخرية وتصادف مرحلتها في بلاد المغرب القديم بداية التاريخ الميلادي.